

الحكمة والصياد

المشهد الأول

الحكمة والصيد



الزمان: قديم جداً
المكان: أي مكان
الوقت: فجراً

غرفة متواضعة، أثاث عتيق، فراش قديم، صياد يكمل ارتداء ثيابه وزوجته تكمل إعداد الصرة، أطفال نائمون.

الصيد: أن وقت الذهاب.. هل كل شيء جاهز؟

الزوجة: الصرة جاهزة، وكذلك عدة الصيد.

الصيد: الخبز والبصل كالعادة.!

الزوجة: نعمة من الله.

الصيد: (بتأفف) متى تُفْرَج..؟

الزوجة: مستورة والحمد لله.

الصيد: أي ستر يا امرأة، لقد نسينا طعم اللحم، حتى

السّمك الذي اصطاده لا نصيب لنا فيه.

الزوجة: تقاعل بالخير يا رجل.. فالدنيا فجر ورزق يومك

بيد الخالق.. من يدري، ربما سيكون اليوم يوم

صيد وفير..!

الحكمة والصيد

الصيد: (يشير إلى أطفاله النائمين) أنظري إليهم، صاروا جلدًا على عظم، أنظري إلى نفسك في المرأة.

الزوجة: ما بالك هذا الصباح يا زوجي العزيز؟ اتكل على الله فهو لا ينسى عباده.

الصيد: (بعد فترة صمت) ماذا أفعل يا أم أولادي؟ آستغفر الله، إن الفقر ظالم.

الزوجة: لا بأس.. الحمد لله على نعمه، اتكل على ربك وابحث عن رزقك، فالبحر كريم طيب لا يرد صياداً.

إِظْلَام

الحكمة والصيد

المشهد الثاني

الحكمة والصيد



الوقت: صباحاً

المكان: سوق السمك،
دكاكين متجاورة، أمامها
أسماك مفروشة على مصاطب
أو معلقة على جبال أمام
الواجهات، صيادون، تجار،
امرأة عجوز تقتعد دكة
متواضعة أمامها بسطة.

العجوز: (تكلم نفسها) كلهم في حركة دائمة، الفقراء
لأجل توفير لقمة الخبز، والأغنياء لاكتناز
الذهب.

الصيد: صباح الخير يا خالة.

العجوز: (تنظر إليه بعمق) صباح الخير، كيف كان
أمسك..؟

الصيد: كالعادة، حفنة من النقود لا تسد رمق أطفالي.

الحكيمة والصيد

العجوز: (تهمس لنفسها) إني أرى الاثنين في عينيك،
في الأولى أرى الطيبة وفي الأخرى.. اللهم
اجعله خيراً.

الصيد: أريد ملحاً..

العجوز: (تجفل) خذ ما تشاء.

الصيد: (يأخذ حفنة صغيرة) مع السلامة.

العجوز: (بصوت مسموع) هذا الصيد طيب، ولكنني
أراه ضحية نفسه الجموحة.

رجل ما: أريد كيساً من الملح.

العجوز: (تبتسم) أبشر.

الرجل: وأخيراً يا خالة أطلّ ابني.. (لنفسه) أوركنت
شجرة العائلة غصناً جديداً.

العجوز: (ترفض أخذ قطعة النقد) هذا الملح هدية مني
لك.

الرجل: (مبتعداً) طبيبتك لا حد لها أيتها المرأة الطيبة.

الحكمة والصيد

العجوز: إنها الحياة.. تبلى قامة لأجل قامة.

(يُسمع صوت عراك بين رجلين في قلب
المسرح، يتجمع الصيادون والتجار حولهما)

العجوز: سباق محموم لأجل لا شيء.. إنه..

(رجل ممزق الثياب طويل اللحية يقطع المسرح
ركضاً يتبعه جمع من الصبيان)

صبي: أيها المجنون..

صبي آخر: أرقص مثل الدب..

آخر: قل واحدة من حكمك أيها المجنون.

الرجل: (يقف، يهرش صدره، يجلس القرفصاء أمام

العجوز، يتناول حفنة من الملح ويواجه

الجمهور) كونوا مثل الملح (يذرو الملح في

الوجوه ويلتفت إلى الصبي) هذه حكمتي...!

العجوز: صدقت يا رجل..

الحكيمة والصيد

الصببي: (لأقرانه) لم نفهم شيئاً.. (بعد وقفة) إنه مجنون.. هيا (يخرجون).

الرجل: (بعد أن يشيع الصبية المغادرين بابتسامة حب، يتجه نحو محل فخم يحتل دكته العالية تاجر أنيق الملابس) خذ هذا الملح. إنه الملاذ.
التاجر: (بعصبية) أغرب عن وجهي يا مجنون.

إِظْلَام

الحكمة والصيد

المشهد الثالث

الحكمة والصيد



الوقت: ضحى
المكان: قاعة العرش في قصر
السلطان، السلطان جالس على
الكرسي، ومعه وزيره.

السلطان: (بوجه مبتسم) والآن.. ماذا لدينا يا وزيرى؟

الوزير: جولة كل يوم..

السلطان: أين هذا اليوم..؟

الوزير: نطوف أطراف المدينة.

السلطان: كالعادة.

الوزير: نعم يا مولاي.

السلطان: بأي زيّ نتنكر هذا اليوم؟

الوزير: (بعد تفكير) مولاي.. ما رأيك بزي التاجر؟

السلطان: تاجر؟.. فكرة جميلة.. هيا.

الحكمة والصياد

الوزير: لوحدنا.

السلطان: مثلما نفعل دوماً.

إِظْلَام

المشهد الرابع

الحكمة والصيد



الوقت: قبل الظهيرة
المكان: ساحل البحر،
صيادون، الصياد يللم الشبكة.

الصياد: (بتذمر) ما هذا النحس..؟ منذ الصباح لم
أصطد شيئاً.. (ينظر نحو البحر ويخاطبه) أعلم
أيها البحر ما تخترنه في أحشاءك من نفائس
ودرر ولكنك اليوم بخيل جداً معي. (بعد لحظة
صمت) أنظر يا صديقي البحر إلى هؤلاء
الصيادين، إن سلالهم عامرة بالصيد وسلتي
فارغة، ماذا اقترفت من ذنب تجاهك؟. يشهد الله
إني احبك كثيراً لأنك كريم دائماً معي.. تهبني
الصيد الوفير (بعد لحظة تأمل) وأنا أبيع في
سوق السماكين واشتري ما يشبع الزوجة والأولاد
(يلتقط أنفاسه ويتأمل الأفق ثم يتابع) أعرف
أنك صديق الصيادين الفقراء لا تبخل عليهم

الحكمة والصيد

بوافر كرمك، ولكنك اليوم بخيل معي، أترضى
يا صاحبي أن ينام أطفالى اليوم جائعين، أحس
أن قلبك الطيب لا يقبل بهذا.. أليس كذلك..؟

البحر: (يدخل المسرح بهيئة رجل يرتدى ملابس
زرقاء) إني صديقك أيها الصياد الطيب،
وصديق كل الناس، أقدم كل كنوزى الدفينة أمام
شباك الصيادين ويبقى الرزق بيد الخالق، وثق
بأنى لا أرى لك ولكل الناس سوى الخير
والسعادة.

الصيد: (يبدو أنه لا يسمع كلام البحر ولا يحس
بوجوده) أتمنى يا بحر لو كنت رجلاً أحكى لك
همومى وأحلامى المشروعة (مدة صمت)
سأفترض هذا يا بحر، لنجلس معاً (يجلس
الصيد ويجلس البحر بجانبه ولكن الصيد لا
يحس به).

البحر: (لنفسه حزناً) إن الصيد لا يرانى ولا يحس
بوجودى رغم جلوسنا متجاورين، يا للأسف.

الحكمة والصيد

الصيد: أنا يا صديقي إنسان فقير لا يكاد رزقي يكفي أفواه أطفالى المغفورة دائماً، ولى طموحاتى التى لا زلت منذ سنين أسعى إلى تحقيقها فى مستوى أفضل من العيش، فلماذا لا يكون لى بيت جميل مؤثث، وأطفالى يتعلمون فى الكتاتيب؟ لماذا لا يكون لى زورق صيد؟ لماذا لا يكون لى دكان فى سوق السماكين؟ لماذا لا يكون لى فرس بيضاء؟ لماذا لا يكون لى خزين من المال ينير سواد الأيام الحالكة؟ لماذا..؟

البحر: (مقاطعاً) على رسلك يا صديقى؟ ما تقوله حق مشروع، ولكن ما أخشاه تواصل (اللماذا) إلى أكثر من طاقتى على التحمل.

الصيد: مرات كثيرة بعد أن تنام الزوجة والأولاد أبقى ساهراً أشيد عالمى الخاص فى رأسى وأتخيل أنك وهبتنى سمكة فى أحشائها لؤلؤة كبيرة فأبيعها بثمان غالٍ وأحقق كل أمنياتى المستحيلة (بعد وقفة قصيرة) وأغفو على صورة زاهية

الحكمة والصيد

للمستقبل لأستيقظ فجر اليوم التالي على واقعي
الحقيقي البائس.

البحر: أخشى أن تكون مسكوناً بالشيء الذي أخشاه..
إياك..؟

الصيد: (موجهاً كلامه للبحر الساكن في الأفق) أيها
البحر. امنحني كنزاً من كنوزك.

البحر: (متفكراً) حسناً أيها الصيد، إنني أرى يوم سعدك
في متناول يدك وعليك أن تحسن التصرف، كما
يفعل العقلاء الذين يقنعون بما يستطيعون
الحصول عليه.

الصيد: (لا يسمع كلام البحر أبداً) لا تتخل عني يا
صديقي فأنت ملاذي.

البحر: سأفعل يا صديقي.

(يدخل السلطان والوزير بزى التجار)

الصيد: (ينتبه إليهما) من هذان..؟ إنني ما رأيتهما من
قبل؟ يبدوان تاجران.

الحكيمة والصيد

السلطان المتنكر: (يتقدم من الصيد مبتسماً) طاب يومك.

الصيد: طاب يومك، هل من خدمة..؟

السلطان المتنكر: شكراً لك.. (بعد مدة صمت) أنت صياد؟

الصيد: (بتبرم) ماذا ترى..؟

السلطان: (بمرح) أرى أمامي صياداً.

الصيد: (بتبرم اكبر) مرحى لك.. (يصفق باستخفاف)

السلطان: (بعد أن يعطي إشارة للوزير الغاضب) كيف

كان صباحك؟

الصيد: وما شأنك أنت؟

الوزير المتنكر: (يخرج عن طوره) كيف تخاطب...

الصيد: (يصرخ) إن كنتما كسلانين يمضيان ساعات

فراغهما، ابحثا عن غيري..

الوزير المتنكر: (بحق) أنت فظ.

الصيد: وأنت متبطر.

الوزير المتنكر: أتعرف من تخاطب؟!..

الحكمة والصيد

السلطان المتكرر: (للوزير والصيد) كفاكما.

الصيد: عليك بصاحبك.

السلطان المتكرر: (للصيد) أنا تاجر سمك، وأريد أن اشتري صيدك.

الصيد: (يعود إلى هدوءه) عاندي البحر هذا اليوم.

البحر: (يقف في زاوية المسرح بعد أن يتأكد أن لا أحد يحس به أو يسمعه) أنا..؟! سامحك الله يا صديقي.

السلطان المتكرر: (للصيد) إلق شبكتك، وأي شيء تصطاده أعطيك وزنه ذهباً.

الصيد: (يعود إلى غضبه) قلت لك أيها الرجل إنني لست لعبة للمتبشرين من أمثالك.

الوزير المتكرر: (يصرخ بغضب شديد) أيها الأحمق.

الصيد: الأحمق هو أنت.

الوزير المتكرر: لقد طفح الكيل.

الحكيمة والصيد

الصيد: (متحدياً) وما أنت فاعل؟.. أرني..

الوزير المتنكر: أتعلم من تُكلم؟

السلطان المتنكر: (للوزير) كفى...

الوزير المتنكر: حاضر.

السلطان المتنكر: (للصيد) إني جاد تماماً.

الصيد: (للسلطان) هل أنت معتوه..؟

الوزير المتنكر: (يرفع كفه محاولاً صفع الصيد)

أيها...؟

السلطان المتنكر: (للوزير) لا يا صاحبي.. (ثم للصيد)

ماذا قلت..؟

الصيد: (يفكر) كلام رجال!؟

السلطان المتنكر: كلام رجال، وصديقي شاهد على ذلك.

البحر: (يتقدم نحوهم) وأنا أيضاً شاهد على هذا.

الصيد: وما المطلوب مني..؟

السلطان المتنكر: أن تلقي شبكتك.

الحكمة والصيد

البحر: (يخاطب الصيد) إفعل.. وسأمنحك كنزاً من كنوزي.

الصيد: (للسلطان المتنكر) ذهب!..

السلطان المتنكر: (مؤكدأ) نعم.

الصيد: (لنفسه) هذا الرجل به مسّ من الجنون.

السلطان المتنكر: (مبتسماً كمن يقرأ أفكار الصيد) ليكن.. أنا مجنون.

الصيد: (يلقي شبكته ثم ينتظر قليلاً ويسحبها) إنها فارغة، أعلم أن حظي سيء، الفقر لا يلد إلا الفقر.

السلطان المتنكر: (منتبهاً) يبدو أنك اصطدت شيئاً.

الوزير المتنكر: أجل.. هناك شيء ما في الشبكة.

الصيد: (يتفحص الشيء العالق في الشبكة) ما هذا..؟

الوزير المتنكر: أجل.. هناك شيء ما في الشبكة.

الصيد: (يتفحص الشيء العالق في الشبكة) ما هذا..؟

الحكمة والصيد

السلطان المتكرر: (بدهشة) إنها جمجمة..؟

الصيد: جمجمة إنسان!.

الوزير المتكرر: هذا نصيبك.

الصيد: (بحزن) حظي، بل تكدي وطالعي العاثر

(يلتفت صوب الأفق) شكراً يا بحر، كل يوم

تهبني سمكة، اثنتين، ثلاث، واليوم جمجمة..

جمجمة يا بحر!، بوزن الريشة، لو منحتني

سمكة صغيرة لكنت حققت كل أحلامي

المؤجلة.

البحر: (يلمس كتف الصيد بحنو أبوي) قلت لك أنه

يوم سعدك وعليك أن تتصرف كالحكماء.

السلطان المتكرر: (للصيد) إني عند وعدي.. هيا إلى

داري.

الصيد: (بلهجة رجاء) لماذا لا أحاول ثانية؟

الحكمة والصيد

السلطان المتكرر: اتفقنا على محاولة واحدة، ووعدتك أن
أعادل وزن صيدك ذهباً، وإني لن أخنث بوعدني
مطلقاً.

الصيد: (يتوسل) محاولة أخرى.

السلطان المتكرر: (بلهجة حازمة) لملم شبكتك واحمل
صيدك واتبعني.

يخرجون من المسرح

إظلام

المشهد الخامس

الحكمة والصيد



الوقت: أول العصر.
المكان: قاعة العرش في قصر
السلطان، يدخل السلطان
والوزير المتكرين يتبعهما
الصيد والبحر.

الصيد: (بتوجس) اخبراني بالله عليكما.. لم جئتما بي
إلى هنا؟

السلطان: (يهدئ من روعه) لا تخف يا رجل.

الصيد: ولكن لماذا أنا هنا؟ (يحدق في كرسي العرش)
يبدو أنني في قصر السلطان... (ينظر نحو
السلطان المتكرر) من يكون هذا الرجل؟ (يقفز
كمن لسعه دبور) أياكون السلطان..!!؟

السلطان: (وكأنه يقرأ أفكار الصيد) نعم... أنا السلطان.

الصيد: (بخوف) مولاي..

السلطان: أنت بضيافتي يا رجل..

الحكمة والصيد

- الصيد: مولاي.. سامحني على سلاطة لساني.
- السلطان: لا بأس يا صديقي.
- البحر: (يهمس بأذن الصيد ولكن الصيد لا يسمعه)
إنه يوم السعد.
- السلطان: (يصفق بيديه فيدخل الحاجب) إليّ بميزان.
- الصيد: يكفيني رضاك يا مولاي.
- السلطان: الحق حق.. (يدخل الحاجب وهو يحمل ميزاناً صغيراً) ضعه على الخوان وإليّ بالخازن.
- الخازن: (يدخل المسرح وينحني للسلطان) مولاي..
- السلطان: إليّ بكيس من الذهب.
- الخازن: (وهو يخرج) أمر مولاي.
- السلطان: (موجهاً كلامه للصيد) ضع الجمجمة على إحدى كفتي الميزان.

الحكيمة والصيد

الجمجمة: (وهي بين يدي الصيد) لا تفرط بحقك أيها
الصيد.

الصيد: (مذهولاً) من يكلمني...؟!!

الجمجمة: أنا.

الصيد: (يتراجع خطوتين وهو ينظر إليها بخوف)
جمجمة تتكلم؟!!

الجمجمة: اجل أنا أكلمك (بعد برهة) وأنت فقط من
يسمعني.

الصيد: (يزداد خوفه وهو ينظر في محجري الجمجمة)
ماذا تريدان؟!!

الجمجمة: كن مصراً على وعد السلطان، وستريح ربحاً لم
تحلم به طوال حياتك.

البحر: (يهز الصيد من كتفه ولكن الصيد لا يسمعه)
أحذرك، إياك وكلام هذه الجمجمة، فإنها تبغي
الشرك لك.. أنا أعرفها جيداً.

الجمجمة: (للبحر) سوف يطيعني..

الحكيمة والصيد

السلطان: (للصيد) ما بك.. إنك ترتجف.. هل أصابك
برد..؟

الصيد: (وهو يضع الجمجمة على كفة الميزان) لا يا
مولاي..

السلطان: (للوزير) هيا زن الجمجمة.

الوزير: (يتناول محبساً صغيراً مرصعاً) أظن هذا يكفي.

السلطان: أستطيع أن أساعدك إن شئت أيها الصيد.

الصيد: (ينتبه) كيف..؟

السلطان: (يتناول حفنة من الذهب بكفه ويرفعها في

الهواء) أعلم أن وزن الجمجمة لا يعادل ذاك
المحبس، ولكن إن شئت أن تأخذ هذا الذهب
كهدية وتنصرف لحال سبيك.

الجمجمة: (تقدح عيناها وتصرخ) لا توافق.

البحر: (بمودة) وافق يا صديقي.

الجمجمة: (بصوت عميق أسر) أطعني وسوف تصبح
أغنى الأغنياء.

الحكمة والصيد

البحر: أعطها الأذن الطرشاء.

الجمجمة: (بصوت أعمق) الفرصة تأتي مرة واحدة فلا تدعها تقلت.

البحر: أنظر إلى هبة السلطان، إنها ثروة، وافق عليها.

الجمجمة: (بهمس كالفحيح) إن كل كنوز العالم لن تعادل وزني.

الصيد: (بعد أن ينقاد منتشياً بوعود الجمجمة) الوعد يا مولاي.

السلطان: كما تشاء (للووزير) إبدأ عمك.

الوزير: (يضع قطعة واثنين وثلاث وخمس.. إلخ على الكفة الأخرى) عجبي.. لا تزال كفة الجمجمة هي الأثقل رغم الذهب الكثير مقابلها.

السلطان: (يمد يديه نحو الميزان ويقلبه ثم ينظر فيه) عجيب.. الميزان لا خلل فيه!.

الجمجمة: (وهي تلتهم الذهب بنظراتها الشرهة) الآتي أعجب.

الحكمة والصيد

الصيد: (لنفسه) ما الذي يجري، هذا الذهب يكفيني
مدى العمر.. هل أوافق؟

الجمجمة: أنظر إلى عينيّ (يفعل الصيد مسلوب الإرادة)
لا توافق.

البحر: (للصيد) أصح يا صاحبي قبل فوات الأوان.

الوزير: (بعد أن يكوم الذهب في الكفة الأخرى ولكن
دون فائدة) كفة الجمجمة ما زالت في مكانها
لم تتزحج. لا بد أن في الأمر سرّاً.

السلطان: أتوني بميزان أكبر.

البحر: (للصيد) ارض بهذا الذهب.. لا تكن طماعاً.

الصيد: (لنفسه مذهولاً) هل أنا في حلم..؟ كل هذا
الذهب؟ سأوافق.

الجمجمة: (تنظر إلى عينيه مباشرة فتأسره بنظراتها) لا
تفعل.. وأخيراً جاءت الفرصة - تهمس
لنفسها- التي حلمت بها طول عمري..

الحكمة والصيد

(للصيد) إنها فرصتك الذهبية فلا تدعها تفلت منك.

الصيد: (للجمجمة وهو يؤشر نحو الذهب) ولكن هذا كثير جداً.

الجمجمة: (وعيناها تلتهمان كل موجودات القاعة وخارج القاعة) الآتي أعظم، سوف يصير كل شيء ملكك.

السلطان: (للصيد) لا بد أن ما يحصل الآن شيء يفوق إدراكنا ونحن بشر، ما رأيك لو أعطيتك كل ما أملك من مالي الخاص، وبهذا أكون قد أوفيت بوعدتي.

البحر: (بحرارة) هذا كثير، كن قنوعاً.

الجمجمة: لا توافق.. كل شيء سيصير لك.

الصيد: (وقد استبد به الطمع يخاطب الجمجمة) لن أوافق، أنتِ على حق.

الحكيمة والصيد

البحر: (بأسى) اليوم سعدك، لا تحيله بحماقتك إلى يوم حزن وندم.

السلطان: (للصيد) إني أنتظر إجابتك.

الصيد: (بصوت يشبه صوت الجمجمة) مولاي.. الوعد.. أريد الوعد.

الوزير: (بحق و غضب) أيها الطماع.

السلطان: (للوزير) دعه.

الوزير: (خارجاً عن طوره) دعني أتصرف مع هذا الجشع يا مولاي.

السلطان: (للوزير وبهدوء) الحق معه.. وأنا عند وعدي.

الجمجمة: (للصيد) تتصرف كالحكماء.

البحر: (بأسف) سوف يخسر يوم سعده.

الوزير: (بعد أن يضع كل ذهب الكيس) كل هذا الذهب، والجمجمة اللعينة لم تتحرك من مكانها.

الحكيمة والصيد

السلطان: (بحيرة وذهول) ما سر هذه الجمجمة؟ (يحملها
فتهوى كفة الذهب نحو الأرض ثم يضعها في
مكانها فتطفو كومة الذهب في الهواء) ما
سرك أيتها الجمجمة.

الوزير: ما صادفت مثل هذا الأمر المحير من قبل.

السلطان: هيئوا إحدى الغرف لراحة الصيد (للصيد)
أمهلني حتى العصر.

إظلام

(ثم يضاء المسرح في نفس المكان، الوقت عصر
نفس اليوم، القاعة مليئة بالمنجمين والسحرة
وقارئ الطالع، والأطباء النطاسيين ... الخ)

السلطان: (نحو الجمع) كلكم ما استطعتم حل اللغز..
ماذا نفعل؟

الوزير: دعني أتفاهم مع هذا الصيد.

السلطان: لقد أعطيته الأمان.

الخازن: ليأذن لي مولاي السلطان برأي.

الحكمة والصيد

السلطان: هاتِ ما عندك.

الخازن: ننادي في المدينة بمكافأة مجزية لكل من يحل لغز الجمجمة.

السلطان: رأي صائب.. نفذ أيها الخازن.

إِظْلَام

الحكمة والصيد

المشهد السادس

الحكمة والصيد



الوقت: قبل المغيب.
المكان: سوق السمك،
رجلان يتحاوران قرب العجوز.

رجل1: (لصديقه رجل2) هل سمعت المنادي..؟

رجل2: كلا.. ما الأمر؟

رجل1: مولانا السلطان خصص مكافأة مجزية لمن يحل لغز جمجمة الصيد.

رجل2: إليّ بالتفاصيل.. ربما يكون الحل بأيدينا ونفوز بالمكافأة.

رجل1: صياد اصطاد في حضرة السلطان جمجمة..

العجوز: (تننّب للحوار) ما أمر الجمجمة..؟ ثم ماذا يا رجل..؟

رجل1: وعده السلطان أن يعطيه مقابل وزنها ذهباً..

رجل2: وما الغريب في الأمر..؟

رجل1: هنا اللغز... ؟.

الحكمة والصيد

العجوز: ماذا تقصد...؟

رجل1: كل ذهب السلطان ما عادل وزن الجمجمة..!

رجل2: لغز محير...؟!..

العجوز: (لنفسها) سأذهب..

رجل1: (للرجل الثاني) هل تفكر في شيء؟

رجل2: لنذهب ونرى.

رجل آخر: أنا ذاهب.

رجل آخر: عندي الحل.

رجل آخر: لنجرب حظنا.

العجوز: (للرجل1) أبنائي.. خذوني معكم.

رجل1: (بازدراء) أنت..؟

العجوز: (بصوت حازم) خذوني إلى قصر السلطان.

إظلام

الحكمة والصيد

المشهد السابع

الحكمة والصيد



الوقت: أول الليل
المكان: قاعة العرش في قصر
السلطان، ميزان كبير جداً،
كومة كبيرة من الذهب، القاعة
ملينة بالناس.

السلطان: (قائلاً) يبدو أن هذا اللغز يبقى دون حل،
عامّة الناس أيضاً ما استطاعوا إيجاد تفسير له
(للحاجب) هل بقي أحد..؟

الحاجب: امرأة عجوز يا مولاي.

السلطان: أدخلها.

العجوز: (تدخل، تتحني للسلطان، تنظر في الأرجاء،
تستقر نظراتها على الجمجمة، تعرفها..)
أنتِ..؟!!

السلطان: (للعجوز) تفضلي.. هاتي ما عندك.

الحكيمة والصيد

الجمجمة: (العجوز) إياك أن تقشي السر، وسأجعلك تقاسمين الصياد نصف الذهب.

البحر: (العجوز) لا تسمعي هراءها.

الجمجمة: (العجوز) وافقي.. وسأجعلك سيده هذا القصر.

البحر: (العجوز) إياك أيتها المرأة الطيبة (بعد صمت) أنا وأنتِ فقط نعرف السر، ولكن لا احد هنا يسمعي.. هذا الصياد أعماه بريق الذهب، ولم يعد يسمع سوى هذه الجمجمة.

الجمجمة: (البحر) لا فائدة، إنها لا تسمعك، بل تسمعي أنا فقط.

العجوز: (تبتسم للبحر) حسناً أيها البحر، أنت لم يسمعك أحد ولكنهم سيسمعونني.

الجمجمة: (بخوف عظيم) إياك.

البحر: (بارتياح) انتهى الأمر.

العجوز: لا يصح إلا الصحيح.

الحكيمة والصيد

الجمجمة: (بصوت مرتفع يطرش أذنيّ العجوز والبحر)
لا.. لا..

السلطان: (للعجوز) هيا.. فكي اللغز.

العجوز: (تتقدم بثبات وجوارها البحر) حل اللغز بسيط.

السلطان: (بفرح كبير) حقاً..

البحر: (للسلطان) نعم... الحل يسير جداً.

العجوز: مولاي.. خصصت مكافأة ثمينة لكل من يحل لغز الجمجمة، أليس كذلك..؟

السلطان: (بنفاذ صبر) أجل.

العجوز: كم...!؟

السلطان: (يشير إلى كل الذهب المكس) كل هذا الذهب.. وأكثر إن شئت..

العجوز: (تلتفت إلى الصيد الواجم وتهمس له) لماذا أعماك الطمع؟

الصيد: أنا لست طماعاً.

الحكمة والصيد

العجوز: لا تزال أمامك فرصة (تتناول قطعة ذهبية وتعطيها للصيد) خذ هذا الذهب وانصرف.

السلطان: (مؤيداً) لا مانع لديّ، بل عشرة مثلها.

العجوز: بل هذه فقط..

البحر: (للصيد) إنها الفرصة الأخيرة،... وافق.

الصيد: (بتوكيد) إني مصر على موقفي.

العجوز: لا فائدة.

البحر: ضيّع يوم سعده.

العجوز: (للسلطان) سأضع حداً لكل شيء. (للجمجمة)

حان الوقت لترتاحي، أن لعينيك الجشعتين اللتين ما شبعتا في الحياة وما بعد الحياة، أن تتطفئا والى الأبد.

الجمجمة: أتوسل إليك... لا.. لا تفعلي.

العجوز: (للصيد) إني أرى هاتين العينين (مشيرة

بإصبعها إلى الجمجمة) في رأسك، عينين طماعتين لا تشبعان.

الحكيمة والصيد

- الصيد: أنا...؟
- البحر: (للصيد) لقد طار يوم سعدك، يا للأسى.
- العجوز: (وهي تخرج من زناها كيساً به تراب وتفرشه على الخوان) هذا هو الحل..
- السلطان: تراب...؟!!
- العجوز: (تغرف التراب وتذروه على محجري الجمجمة) انتهى الأمر.
- السلطان: (يصمت مأخوذاً)...
- العجوز: (تحمل الجمجمة، تذهب إلى الميزان، تضعها في إحدى الكفتين، تتناول نفس القطعة الذهبية وتضعها في الكفة الأخرى فتهاوى نحو الأسفل وتطير كفة الجمجمة في الهواء) هذا هو حل اللغز يا مولاي.
- السلطان: (بعد أن تهدأ صيحات الإعجاب) أريد التفسير أيتها الحكيمة الطيبة؟

الحكمة والصيد

العجوز: (تحمل الجمجمة بيدها) هذه جمجمة إنسان
طماع لا يرضى بكل كنوز الدنيا (تتجه نحو
الصيد المصعوق) مثل عيني هذا الصيد.

السلطان: (بإعجاب) لله درك.

العجوز: (تحمل القطعة الذهبية وتعطيها للسلطان) وهذا
هو ثمن الوعد.

السلطان: (للصيد) خذ.. (ويعطيه القطعة الذهبية)
وتعلم من هذا الدرس لأيامك القادمة.

الصيد: (بتوسل) مولاي...

السلطان: (بحزم) اذهب لحال سبيلك.

العجوز: (تخرج من زيارها كيساً صغيراً وتقول للصيد)
خذ هذا وتعلم الحكمة منه.

السلطان: ما الذي أعطيته يا حكيمة.

العجوز: ملح.

الحكمة والصيد

البحر: (للصيد المغادر) سأبقى وفياً معك رغم كل شيء، تعال إليّ كل فجر واقنع بما تأخذه من أعماقي.

العجوز: (تنحني وتنسحب) فليأذن لي مولاي.

السلطان: أين...؟

العجوز: إلى سوق السماكين.

السلطان: والمكافأة.

العجوز: لا أريد شيئاً يا مولاي.

(تبتسم وتنسحب خارجة من

المسرح وسط دهشة الجميع).

إظلام

(سِتَار)

هيثم بهنام بردى



- ◆ الولادة: 1953.
- ◆ عضو اتحاد الأدباء والكتاب في العراق.
- ◆ عضو اتحاد الأدباء والكتاب العرب.
- ◆ نشر أولى قصصه القصيرة في مجلة الطليعة الأدبية العدد العاشر / 1976.
- ◆ أصدر الكتب التالية:
 1. الغرفة 213 / رواية 1987
 2. حب مع وقف التنفيذ/ قصص قصيرة جداً 1989
 3. الليلة الثانية بعد الألف/ قصص قصيرة جداً 1995
 4. عزلة أنكيديو/ قصص قصيرة جداً 2000
 5. الوصية/ قصص قصيرة 2002
- ◆ له في أدب الأطفال المخطوطات التالية:
 1. الجاحظ/ سيرة قصصية للفتيان.
 2. العشبة/ مسرحية للفتيان.
- ◆ نشر أكثر من مائة وعشرين قصة قصيرة وقصة قصيرة جداً منذ عام 1976 ولحد الآن في مختلف الصحف والمجلات العراقية والعربية منها:

الحكيمة والصيد

المجلات العراقية: الأقلام، الطليعة الأدبية، ألف باء، نون، المرفأ، فواصل.

المجلات العربية: الموقف الأدبي (سوريا)، أفكار (الأردن)، الدستور (لندن)، التضامن (لندن)، اليوم السابع (باريس)، فلسطين الثورة (قبرص).

الصحف العراقية: الصباح، الحدياء، الأديب، التآخي، الصباح الجديد، الفنار، الزمان، السيادة، الوطن، الجمهورية، المرفأ، العراق.... الخ.

الصحف العربية: الأسبوع الأدبي (سوريا)، الوطن (الكويت)، الفينيق (الأردن).

◆ أفرد السيد إسماعيل فتحي حسين مفصلاً من مفاصل رسالته لنيل شهادة الماجستير من جامعة الموصل عام 1997 باللغة الإنكليزية برسالته الموسومة:

”Foregrounding in Arabic Written Discourse With Special Reference To English”

وترجم له فيها قصة (العيون) من مجموعته القصصية (حب مع وقف التنفيذ) مع دراسة عن اللغة في هذه القصة.

◆ ساهم بإحدى قصصه في كتاب (في ذاكرة الطليعة الأدبية) الذي أصدرته مجلة الطليعة الأدبية عام 1986 م.

الحكيمة والصياد

◆ ساهم بباقة من قصصه القصيرة جداً مع مجموعة من قصاصي نينوى في كتاب (قصص من نينوى/الجزء الثاني) الصادر عام 2000.

◆ كتب عن قصصه العديد من النقاد منهم: د. عمر الطالب، د. نادية هناوي سعدون، سليمان البكري، جاسم عاصي، ناجح المعموري، صباح الأنباري، أنور عبدالعزيز، إزدهار سلمان، يوسف الحيدري، شاكر مجيد سيفو، عبدالستار البيضاني، جمال نوري، حمدي مخلف الحديثي، ناظم السعود، سمير إسماعيل، محمد الأحمد.

◆ تُرجمت بعض قصصه إلى اللغة الانكليزية والهولندية والفرنسية والسريانية.

◆ ورد اسمه في كتاب (موسوعة أعلام العراق في القرن العشرين - الجزء الثالث . صفحة 281) الصادر عن دار الشؤون الثقافية العامة عام 1998 لمؤلفه الأستاذ حميد المطبعي.

◆ أصدر الأديب روبن بيت شموييل عام 2001 م، كتاباً عنوانه (سبعة صلبان) ترجم فيه قصصاً من اللغات العربية والكردية والإنكليزية والفرنسية إلى اللغة السريانية وقد اختار للكاتب قصته " المهده " المنشورة في كتابه (عزلة أنكيديو) .

الحكيمة والصياد

- ◆ أصدر الأديب خاص ايشوع بربر عام 2005 كتابا عنوانه (حبة الخردل) وهو دراسات نقدية لنقاد وقصاصين وشعراء تناولوا تجربته في كتابة القصة القصيرة جدا مع مقدمة ضافية بقلمه.
- ◆ فاز بجائزة ناجي نعمان الأدبية اللبنانية لعام 2006م.
- ◆ فاز بالجائزة الأولى لمسابقة دار الشؤون الثقافية بوزارة الثقافة العراقية للقصة القصيرة لعام 2006م.